

## نايف حواتمة يتحدث

إعداد وحوار: عماد نداف

بيروت: دار المناهل؛ دمشق: دار الكاتب،

[١٩٩٧]. ٤٣٥ صفحة.

لو استثنينا عدداً ضئيلاً من القادة الفلسطينيين البارزين، وفي مقدمهم الأستاذ أحمد الشقيري، أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، فإن الإحساس بالتاريخ يبدو أنه معدوم لدى هؤلاء القادة. إن نفرأ قليلاً من هؤلاء عمد إلى إذاعة وثائقه وتدوين تجاربه ونشرها على الملأ. لقد كتب الكثير جداً عن ياسر عرفات وأبو جهاد وجورج حبش وغيرهم طبعاً، لكن واحداً من هؤلاء لم يبادر إلى كتابة سيرته بنفسه، أو إلى إملائها على من يثق به من الكتّاب أو الصحفيين المحيطين به دوماً. غير أن كتاب "نايف حواتمة يتحدث" يأتي في وقته تماماً. فهو، بلا ريب، كتاب ممتع وجميل ومفيد في الوقت نفسه. وهو يقدم نوعاً من السيرة الذاتية لصاحبه عبر سرد الأحداث التي خضت المنطقة العربية منذ سنة ١٩٤٨ فصاعداً، ويعيد تذكيرنا بالكثير من التفاصيل والحوادث والأشخاص الذين كادت السنون تواريهم النسيان. وهو يتحدث، بشغف واندفاع، عن بدايات حركة القوميين العرب ونشأتها وتطورها وانشقاقها والتحاقها بالناصرية. ويكشف، في هذا السياق، أن عدد أعضاء الحركة في الأردن وفلسطين لم يتجاوز الثلاثمئة عضو في أوائل الستينات، وأن عددهم كان بالعشرات في باقي الدول العربية، ولم يزد عدد أعضاء فرع العراق في سنة ١٩٥٨ على السبعة والعشرين عضواً. ثم ينتقل إلى الحديث عن الناصرية وصعودها، وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وبزوغ نجم المقاومة الفلسطينية المسلحة. وفي إطار هذا السرد الذي يتخذ شكل المقابلة الصحافية، أي السؤال ثم الجواب، يتكلم على أمور شتى مثل الشيوعيين العرب واليسار الفلسطيني ويسار حركة القوميين العرب الذي استقل عن الحركة واتخذ لنفسه إطاراً تنظيمياً هو "الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين". ويعرج، بإسهاب، على حوادث أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ في الأردن وحرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، ثم إعلان البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير سنة ١٩٧٤ (برنامج النقاط العشر) صعوداً إلى اندلاع الحرب الأهلية في لبنان وتحولاتها حتى الاجتياح

## الإسرائيلي في حزيران/يونيو ١٩٨٢.

يقفل نايف حواتمة حديث الذكريات الموثقة بالحقبة التي عقبها الاجتياح الإسرائيلي، أي حقبة الانتفاضة ثم مفاوضات مدريد العلنية وأوسلو السرية التي انتهت إلى توقيع اتفاق المبادئ في ١٣/٩/١٩٩٣. ويستخلص، في كل حقبة من الحقبة التي عرضها، دروساً واستنتاجات تشكل في مجموعها النهج السياسي الذي ينتهجه نايف حواتمة والجهة الديمقراطية معاً.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>